محاضرة رقم (03) : مجالات القياس والتقويم التربوي:

تمهيد :

إن المجالات التي يشملها القياس التربوي كثيرة ومتعددة نذكر منها ما يلي:

أ– تقويم التلاميذ:

ويتم تقويم التلاميذ من جميع نواحي النمو العقلية، الجسمية، النفسية والاجتماعية... أي يتم تقويمهم من ناحية تحصيلهم ، مهاراتهم ، اتجاهاتهم، وميولهم، ويمكن أن نوجزها فيما يأتي:

– تقويم الاستعداد للتعلم:

يعني الاستعداد للتعلم قابلية التلميذ للتعليم أو التعلم أو التدرب أو اكتساب مهارات تعده هذه المهارات لاكتساب مهارات جديدة أخرى، يتأثر الاستعداد للتعلم بعاملين: هما النضج والخبرة السابقة، فالنضج عامل مهم للتدريب.

وتشكل معرفة استعداد التلاميذ للتعلم أو التدريب أو القيام بعمل ما قضية مهمة بالنسبة لعلماء النفس حيث يتمكن العلماء من خلال التقويم من معرفة استعداد التلميذ لتعلم أشياء جديدة وذلك لأن المعرفة تبنى في شكل هرمي منتظم وإن اكتساب التلميذ لبعض المفاهيم البسيطة يؤهله لاكتساب مفاهيم أعمق وأكثر تعقيدا.

– تقويم الذكاء(القدرة العقلية):

إن أشهر التعريفات للذكاء هي التعريفات التي قدمها العلماء لمجلة علم النفس التربوي (Journal of Educational Psychology) عام 1921 ومن هذه التعريفات ذكرها جابر (1997):

- قدرة الفرد على التفكير المجرد (ل . م. ترمان.L.M .Terman).
- قدرة الفرد على التكيف مع المواقف الجديدة في الحياة(ر.بنتنر.R.Pintner).
- قدرة الفرد على امتلاك المعرفة (ب .أ .س .هنمون.B. A. C. Henmon).

وقد وضع عالم النفس الفرنسي بينه أول اختبار عقلي عام 1904 ونقحه عدة مرات وكان آخرها عام 1911 والأسئلة الموجودة في الاختبار تندرج من الأسئلة السهلة إلى الأسئلة الصعبة.

كما قد وضع دافيد وكسلر David Wechsler مقياسا آخرا لقياس الذكاء يتضمن مقياسا لفظيا وآخر غير لفظي.

أما المقياس اللفظي فيهتم بالمعلومات العامة للفرد والفهم العام للفرد والقدرة الحسابية والعددية ومعاني المفردات.

أما المقياس غير اللفظي فيهتم بأسئلة تكميل الصور وترتيبها وتجميع الأشياء ورسوم المكعبات ورموز الأرقام.

وبشكل عام فإن الذكاء يهتم بقياس القدرة العقلية العامة للتلميذ.

– تقويم الشخصية:

يعرف ايزنك الشخصية بأنها المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلية أو الكامنة لدى الكائن وهي تنبعث وتتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربعة قطاعات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية، القطاع المعرفي (الذكاء) والقطاع النزوعي (الخلق) والقطاع الوجداني (المزاج) والقطاع البدني (التكوين).

بينما يعرفها جون واطسون John Watson بأنها مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية بقدر الإمكان لكي تعطي معلومات موثوق بها.

إضافة إلى ما ذكر سابقا فيما يخص تقويم التلاميذ، يتم تقويم التحصيل الدراسي للتلاميذ باستخدام الاختبارات اليومية أو الشهرية أو اختبارات منتصف الفصل أو اختبارات نهاية الفصل، وسنتطرق إلى هذا العنصر بشيء من التفصيل في الفصل التالي والمتعلق بالتحصيل الدراسي.

ب– تقويم المعلم:

ويعني تقويم المعلم من حيث كفاءته العلمية والمهنية وشخصيته وقدرته على التعامل مع التلاميذ وإدارة القسم...الخ.

ويقوم المعلم من عدة جوانب، ومن أهم المعايير التي يقوم بناءا عليها المعلم:

1– الإلمام بالمادة العلمية.

2– طرائق التدريس التي يستخدمها المعلم.

3– صفات المعلم الشخصية.

4– قدرة المعلم على إدارة وضبط القسم.

5– توظيف الوسائل التعليمية.

6– قدرته على التأمل مع التلاميذ ومراعاة ميولهم ورغباتهم وحاجاتهم.

7– قياس النتاجات التعليمية التي يحققها المعلم.

ج– تقويم طرائق التدريس:

طريقة التدريس هي عملية تتكون من عدد من الإجراءات لتحقيق أهداف مختلفة، تشتمل على أنشطة تعليمية وتعلمية، وتوظف كل مصادر التعلم المتاحة من خلال التفاعل بين الأستاذ والتلميذ لإثراء الدروس التي تشمل مجموعة من المعارف التي يصبوا التلميذ إلى اكتسابها ويهدف الأستاذ إلى إيصالها له. وهي من أهم عناصر المنهج لارتباطها الوثيق بالأهداف التعليمية والمحتوى التربوي ، بل إنها من أكثر العناصر تحقيقا للأهداف ، لأنها تتعرض للعملية التعليمية بعناصرها كافة ، فهي علاقة بين المعلم والمتعلم وهي وسيلة لإيصال المحتوى للتلاميذ ، وتؤثر تأثيرا مباشرا في اختيار الأنشطة والوسائل التنظيمية والتي يشملها التقويم أيضا حتى يتسنى للمعلم مراجعتها بين الحين والآخر حتى تتحقق الأهداف التعليمية وتصل للمتعلم في أحسن صورة لها بجهد أقل واستيعاب أكبر.

د– تقويم الوسائل التعليمية:

هي أجهزة وأدوات ومواد ، سمعية، بصرية، وورقية يستخدمها المربي لتحسين وتسهيل عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها ، وتوضح المعاني وتشرح الأفكار وتدرب التلاميذ على المهارات وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وعرض القيم دون أن يعتمد المربي على الألفاظ والرموز والأرقام وذلك للوصول إلى الهدف بسرعة وقوة وبتكلفة أقل .

ويتم تقويمها مع مراعاة ما يأتي:

1. لابد أن يكون تقويم الوسائل التعليمية شاملاً لكل المجالات التي أسهمت فيها، ويجب أن يتم فحص المناهج والمعلومات والاتجاهات والمهارات التي كان لهذه الوسائل دوراً فيها.

2. أن يكون الهدف من التقويم هو تحسين الوسائل التعليمية واقتراح وسائل تعليمية جديدة والنهوض بالمتوافر منها.

3. أن تشترك جهات عدة (المعلم، التلميذ، الإدارة، المفتش، وغيرهم) في تقويم الوسائل التعليمية وان يكون الحكم صادراً عن الجميع.

4. أن يستهدف التقويم عقد موازنة بين النفقات المصروفة على الوسائل قياساً بمردودها التربوي.

5. أن تستمر عملية التقويم مع استمرار العملية التعليمية وفي إطارها.

هـ – تقويم المنهاج:

إن عملية تقويم المنهاج ضرورية وذلك لإجراء التعديل والتطوير عليه وذلك كي يلائم احتياجات الأفراد والمجتمع والتغير السريع في المعرفة من حيث تراكمها وتطورها، ويعرف المنهاج بأنه جميع الخبرات (النشاطات أو

الممارسات)المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيع قدراتهم.

ويتكون المنهاج من العناصر الأساسية الآتية :

1- الأهداف التربوية العامة والأهداف المرحلية والأهداف السلوكية.

2- المحتوى الدراسي ويتضمن الموضوعات الرئيسية والفرعية كما يتضمن كتاب التلميذ ودليل المعلم وكتب الأنشطة.

3- الأنشطة التعليمية المستخدمة لتطبيق المنهاج من أنشطة عادية أو أنشطة إضافية أو أنشطة علاجية...الخ، كما تتضمن طرق وأساليب التدريس والمواد المستعملة والوسائل التعليمية المستخدمة لتحقيق الأهداف التربوية.

4- التقويم: ونعني بالتقويم الأنشطة التقويمية الموجودة في المنهاج وذلك لمعرفة مدى تحقيق الأهداف عند التلميذ أو لمعرفة مدى تقدم تعلم التلميذ أثناء التدريس.

ما تقويم المنهاج فيكون بالأدوات التالية:

1- الملاحظة: وذلك بملاحظة المنهاج أثناء تطبيق المعلمين لذلك المنهاج.

2- الاستبيان: وذلك بتوزيع استبيان على المعلمين والأساتذة يتناول جميع عناصر المنهاج ثم تحليل نتائج الاستبيان.

3- تحليل المنهاج: وهو أن يقوم مختصون أو فنيون بتحليل المنهاج بما يتضمنه من كتب دراسية وأدلة والتعرف إلى مدى تطابق المحتوى مع الأهداف المرسومة.

ومن العناصر التي يمكن أن يستفيد منها مقومو المنهاج ما يأتي:

- التسلسل المنطقي للمنهاج: من السهل إلى الأصعب، من الحاضر إلى الماضي، من المحسوس إلى المجرد...الخ.
- التسلسل النفسي للمنهاج وملاءمته لمستويات نمو التلاميذ المختلفة ومراعاته لميول ورغبات التلاميذ ومدى تلبيته لحاجات التلاميذ، ومدى تلبيته لحاجات المجتمع كذلك.
- أهمية المحتوى.
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- مدى الاستفادة من البيئة كمصدر للخبرات في المنهاج.
- مدى شمولية الخبرات التعليمية في المنهاج لجوانب السلوك المعرفية والانفعالية والنفس حركية.

إضافة إلى هذه المجالات التي ذكرناها سابقا، هناك تقويم الأهداف التربوية وذلك من حيث صياغتها وواقعيتها وأهميتها وشموليتها ومن حيث إمكانية قياسها وملاحظتها. وتقويم الكتاب المدرسي أي تقويم المحتوى الدراسي للكتب (مصادر التعلم والمكتبات،) ومدى ملائمة المعرفة الموجودة في الكتاب والأنشطة المتنوعة لمستوى التلاميذ. البناء المدرسي، التوجيه والإرشاد المدرسي والإشراف التربوي، العاملين في المؤسسة التربوية والإمكانات البشرية المتاحة وتقويم مدير المؤسسة التربوية أي تقويم المدير من حيث علاقته بالهيئة التدريسية والعاملين في هذه المؤسسة، ومن حيث قدرته على إدارة المؤسسة التربوية وتوزيع المهام والمسؤوليات والعدالة بين المدرسين والعاملين، ومن حيث قدرته على حل المشكلات.